طرق نقل النفط
من حقول كوردستان العراق

أ.د. احمد ياسين علي[1]
أ. د. شيركو كرمانج[2]
م. يادكار عبد الله على[3]

المستخلص

يهدف البحث الى توضيح اتجاهات نقل نفط كوردستان، وتاثير الموقع الحبيس في تلك التوجهات واتضح ان التوجه الاساس في نقل نفط كوردستان هو النقل بالانابيب والذي اظهر تطورا في قدرات التصدير وفق تطور الانتاج والوضع السياسي فقد قسم البحث فترات تطور النقل بالانابيب الى ثلاث فترات الاولى وتبدأ منذ انتاج النفط في كوردستان عام 1927 وحتى تاميم النفط عام 1972 والتي اتصفت بمحدودية التصدير التي لم تتجاوز مليون برميل يومياً عبر سوريا ولبنان. وفي الفترة الثانية التي بدات بتأميم النفط عام 1972 وحتى عام 2003 والتي شهدت تطورا في طاقة الانابيب وانشاء انابيب جديدة باتجاه تركيا تجنبا للمشاكل السياسية مع سوري والتي زادت طاقة الانابيب في هذه الفترة الى 1750 الف برميل يومياً. وفي الفترة الثالثة التي بدات عام 2003 وحتى الوقت الحاضر فقد شهدت تطورا في انشاء انبيب داخل الاقليم لنقل نفط الحقول المنتجة وربطها بانبوب يتجه الى تركيا ليرتبط هناك بالخط القديم الى جيهان ليشهد مرحلة جديدة من الاستقلال الاقتصادي عن الحكومة المركزية.

---

(1) أ.د. **أحمد ياسين علي** : قسم الجغرافيا، كلية التربية– جامعة كويه.
(2) أ. د. **شيركو كرمانج**: جامعة أوتارا– ماليزيا.
(3) م. **يادكار عبدالله علي**: قسم الجغرافيا، كلية التربية– جامعة كويه.

(ISSN : 2536 - 9555)

كما شهدت هذه المرحلة دخول السيارات الحوضية في نقل النفط باتجاه ايران وتركيا.

وكذلك اظهر البحث ان الظروف السياسية وتباينات المصالح في دول الجوار وجهت نقل النفط بالانابيب باتجاه الجارة الشمالية تركيا. وهذا التوجه هو الاخر لا يخلو من عيب جيوبوليتيكي متمثلا بخضوع الارادة السياسية في الاقليم للجارة الشمالية تركيا وفق مصالح الاخيرة. وهذا جعل حكومة الاقليم تفكر في التوجه نحو ايران لمد انبوب لنقل النفط والغاز الى الخليج العربي. الا ان المشروع لم يشهد التوقيع لحد الان.

مقدمة

تعتبر عملية النقل المرحلة الثانية من الصناعة النفطية بعد انتاجه، وهناك وسائل متعددة لنقل النفط منها، النقل البحري والنقل البري. يعد كوردستان اقليماً منتجاً للنفط ولكن ليس لنفطه أهمية تجارية الا في حالة إيصاله الى الأسواق العالمية المستهلكة. أذ ان عملية النقل لاتقل أهمية عن عملية استخراجه، مما يتطلب ايجاد وسائل مواصلات قادرة على نقله. ولان اقليم كوردستان ليس لديه منافذ على البحار بسبب موقعه القاري الحبيس هنا برزت حاجته الى نقل النفط من حقوله عبر اراضي الدول المجاوره ووفق الظروف السياسية، ولاسيما تركيا، ايران، سوريا، الاردن. وبهذا اصبحت صادرات كوردستان من النفط تتأثر بسياسيات الدول المجاوره له خاصة وأن مواقع الحقول النفطية بعيدة عن موانئ التصدير ومراكز الاستهلاك العالمية. ولعل خير مثال على ذلك هو تأخر الانتاج التجاري لاجل التصدير من حقل باباكركر لغاية (1934/5/22)، وهو وقت اكمال انجاز الخط الاول من انابيب نقل نفط كركوك الى موانئ البحر المتوسط، بالرغم من ان النفط قد تدفق من الحقل المذكور منذ عام (1927) (الكوردستاني 1997: ص78). اضافة الى ان طاقة النقل بالانابيب تعد من العوامل الرئيسية

التي تتحكم بانتاج النفط من حقول كوردستان، فلا يمكن زيادة الانتاج دون امكانية نقله. كما يلاحظ ان اغلبية الانابيب التي انشأت في اقليم كوردستان كانت من قبل الشركات الأجنبية التي كانت تعمل في هذه الحقول قبل تأميم النفط. أما بعد تأميم النفط قامت الحكومة العراقية وحكومة الاقليم بانشاء مجموعة اخرى لغرض نقل النفط من مناطق الانتاج الى موانئ التصدير.

وهذا البحث يهدف الى التعرف على طرق نقل نفط كوردستان من مرحلة انتاجه الى تصديره. متبعين منهجا تاريخيا وتحليليا لجوانب القوة والضعف فيه. منطقة الدراسة منطقة الدراسة تتمثل في كوردستان العراق بما يظمه من المحافظات الثلاث اربيل، سليمانية، دهوك، وكذلك المناطق المتنازع عليها بين حكومة الاقليم والدولة المركزية. وهي المناطق التي تخضع لحكومة الاقليم حاليا ولم يحصل اعتراف رسمي من قبل الحكومة المركزية بتبعيتها لحكومة الاقليم خريطة (1). وتنطلق مشكلة البحث في محدودية خيارات نقل موارده النفطية الا عبر دول الجوار والزامه بالتوجه نحو تركيا وايران او سوريا اذا سمحت الظروف السياسية فيها بحكم الموقع الجغرافي الحبيس. لتوضح الفروض العلمية ان الاستفدة من النفط كمورد تحتم بيعه وخيار الانابيب والناقلات الحوضية عبر الطريق البري هما الخياران الوحيدان في الوقت الحاضر.

(ISSN : 2536 - 9555)

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

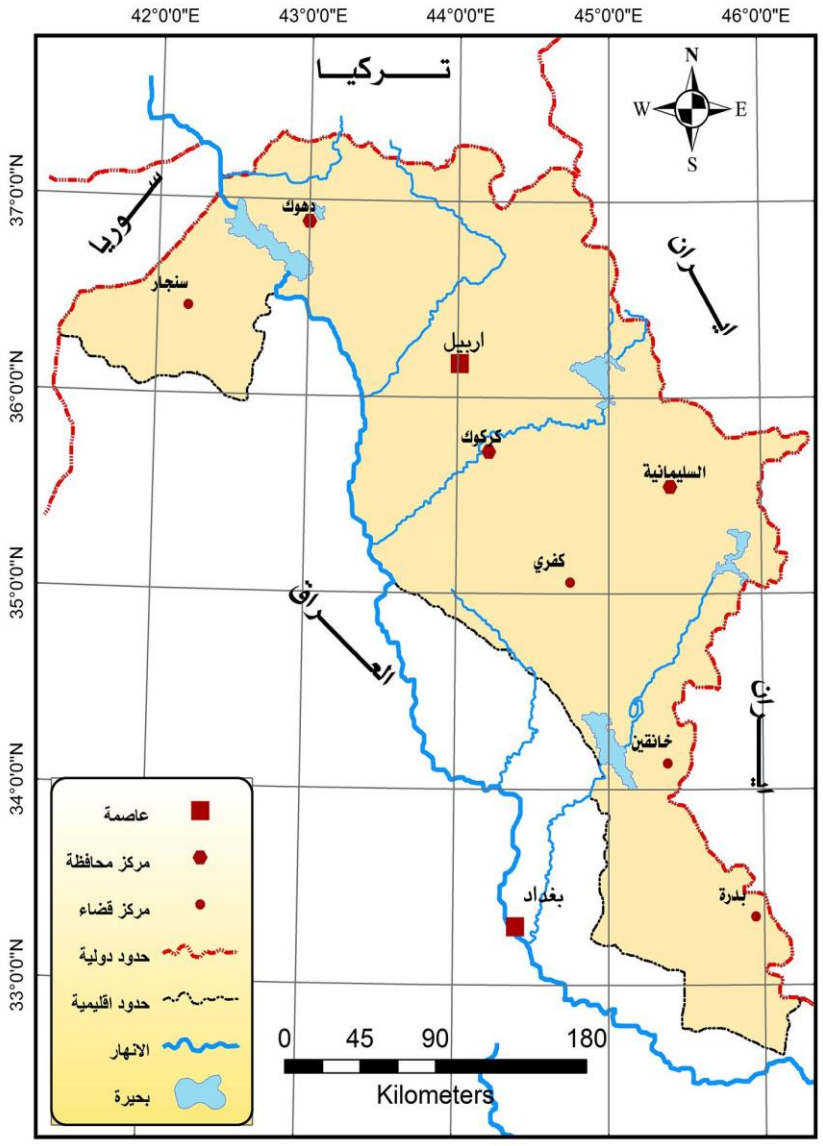

المصدر: من عمل الباحث، بالاعتماد على برنامج: (Arc GIS 10).

وحاليا يتم نقل الجزء الاكبر من النفط المنتج من كوردستان عبر الانابيب اذ يمكن تقسيم تطور النقل عبر خطوط الانابيب في كوردستان الى ثلاث مراحل حسب تطورها في الفترات المختلفة منذ بداية انتاجه وتصديره والى الأن والمراحل كالأتي:

1- المرحلة الاولى قبل تأميم النفط عام 1972 .
2- المرحلة الثانية بعد تأميم النفط عام 1972 الى عام 2003 .
3- المرحلة الثالثة بعد عام 2003 ودخول خطوط انابيب نقل نفط كوردستان.

المرحلة الاولى: **قبل تأميم النفط عام** 1972

تبدأ هذه المرحلة من عام 1927 عندما بدأ انتاج النفط في حقل باباگورگور اذ قامت شركة نفط العراق (IPC) بانشاء خطين للانابيب من أجل تصدير نفط كركوك الى الخارج تمت هذه العملية في سنة 1931.

كما يبدو أن العوامل والاعتبارات السياسية كان لديها تأثير على تحديد اتجاه هذا الخطوط أكثر من الاقتصادية لضمان التدفق والابتعاد عن المخاطر في الخليج العربي. وقد أتجه الخط الاول عام 1934 في مسيرته نحو الأراضي الأردنية والفلسطينية تبعا لرغبة بريطانيا وكان الاتجاه متخذا لنفسه شكلاً يشبه حرف (Y) الانكليزي. أما الخط الثاني فقد كان بناء لرغبة فرنسا الشريك الاخر في شركة نفط العراق أن يمتد عبر الأراضي السورية واللبنانية لانهما كانتا خاضعتين لسلطتها (الديب 1990: 249).

على هذا الاساس فقد مد خط مزدوج قطره (12انج) من محطة ضخ كركوك (ك1) بأتجاه الجنوب الغربي حتى يقطع نهر دجلة عند منطقة الفتحة (بين جبال

(ISSN : 2536 - 9555)

حمرين– مكحول) وبعدها يلتقي بمحطة الضخ (ك2) بالقرب من بيجي بمسافة 150كم، ثم يستمر بأتجاهه حتى يقطع نهر الفرات عند محطة الضخ الثالثة (ك3) وعند مدينة حديثة في الأنبار بعد مسيرة نحو305كم، وهنا يتشعب الى فرعين الشمالي يتجه نحو سوريا 427كم، ومن ثم أراضي لبنان لمسافة 27كم مارا بمحطات الضخ (ط1 الى ط4) نسبة الى مدينة طرابلس. أما الخط الجنوبي فأنه يتجه نحو الأردن 328كم واسرائيل 64كم مارا بخمس محطات للضخ من (H1 الى H5) نسبة الى مدينة حيفا. الثلاثة الاولى في العراق والباقي في الأردن بعد مسافة تبلغ نحو 1092كم ينتهي بميناء حيفا (السماك 1981: 275–276).

وفي عام 1945 شرع العمل فعلا في مد أنبوبين أخرين في الاتجاه نفسه ذات قطر أكبر (12انج) وكان من المقرر أنشاؤهما بعد عام1937، إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك واستمر بانشائها ليصل حيفا في ايار من عام 1948 واكملت سوى 50كم فتوقف العمل فيها بسبب اندلاع الحرب الفلسطينية الاولى كما أوقف ضخ النفط في الانبوب الاول ايضاً، إلا أن العمل ظل مستمرا على الشعبة الشمالية نحو طرابلس حتى اتمامه في تموز من عام 1949 وبذلك ارتفعت طاقة خطي أنابيب طرابلس (السماك 1987: 389).

وتزايد أنتاج حقول كركوك على أثر قرار تأميم النفط في ايران مما حتم على شركة نفط العراق (IPC) ضرورة انشاء خط أخر بقطر يتراوح بين (30–32 انج) بدأ من محطة (ك1) وينتهي بميناء بانياس السوري الى الشمال من طرابلس بحوالي 88كم وبالفعل انشى هذا الخط عام 1952 بعد مسيرة تبلغ 888 كم (صادق 1998: 392).

وفي أب عام 1961 أنجز خط أخر يتراوح قطره مابين (30– 32 انج) يمتد من محطة كركوك (ك1) وينتهي بميناء طرابلس بأتجاه موازيا لنظيره الاول. وعموما فقد بلغ حجم طاقة الخطوط الممتدة من حقول كركوك حتى عام 1970 مليون برميل يومياً وأنها ساهمت بنقل نحو ثلاث أرباع أجمالي النفط العراقي (سالم 2009: 175). تعمل شبكة الانابيب بشكل متكامل لتأمين نقل النفط الخام من مصدر الانتاج الى منفذ التصدير فهي تبدأ من رأس البئر النفطية حيث يستخرج النفط الحاوي على الغاز المصاحب باتجاه محطة عزل الغاز لفصل هذا الغاز ومن ثم يضخ الى وحدات المعالجة اذا تطلب الامر ذلك بعدها الى نقاط الاستهلاك المحلي أو موانئ التصدير من خلال منظومات التوزيع والتصدير، انظر خريطة (2–3).

(ISSN : 2536 - 9555)

خارطة (2–3)

شبكة انابيب نقل نفط كوردستان العراق قبل عام 1972

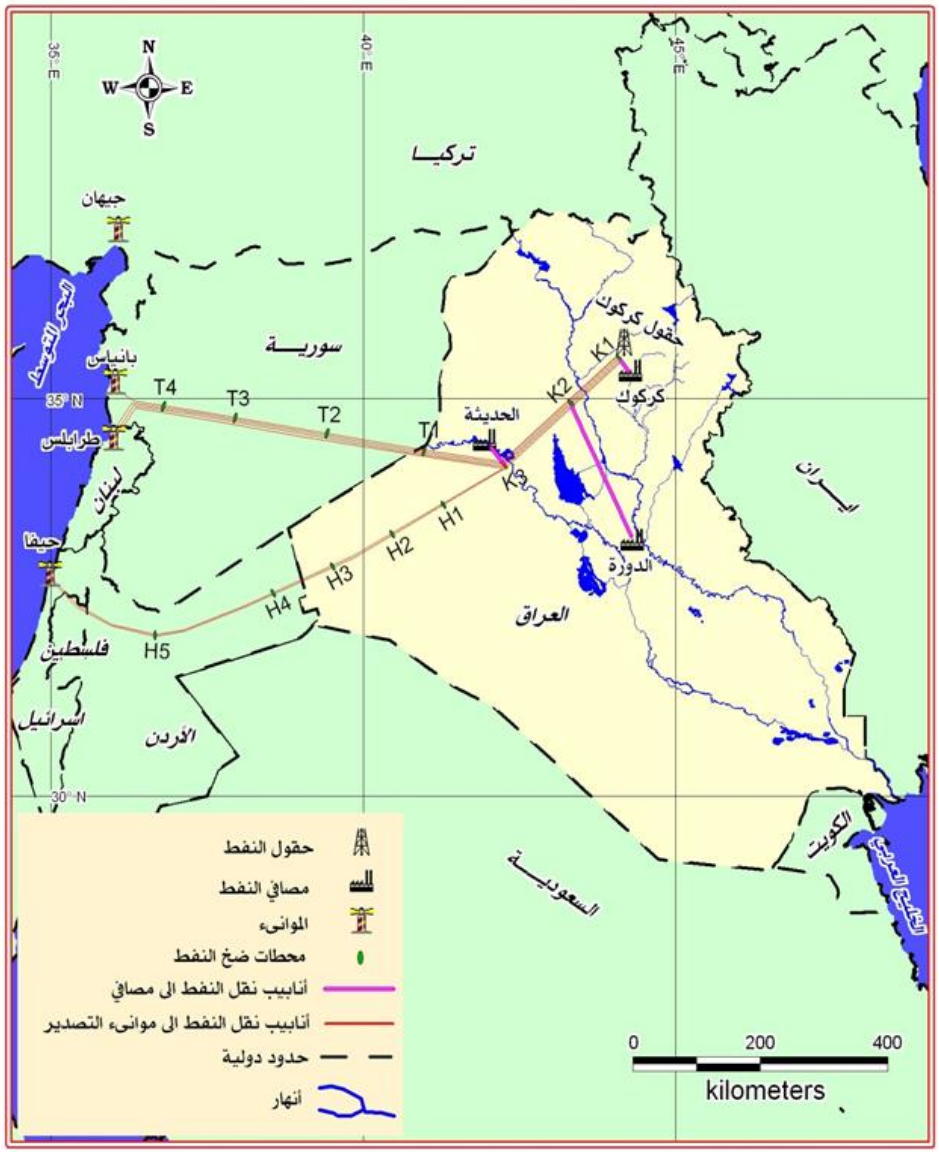

المصدر: (شركة نفط الشمال 2011).

المرحلة الثانية: **بعد تـأميم النفط** 1972 **الى** 2003

بعد تأميم النفط في حزيران عام 1972 قامت حكومة العراق بانشاء خطوط جديدة لتصدير النفط وعلى هذا الاساس حاولت الحكومة العراقية بناء بوابات اخرى لنقل النفط. وفي هذا المرحلة حصل انجازين هامين كما موضح في جدول (2-12). الاول متمثلا في الخط الاستراتيجي عام 1975 وانبوب خط كركوك- تركيا عام 1977، كما ان فكرة انشاء الخط الستراتيجي هي لايصال النفط المنتج من حقول النفط في شمال مع الجنوب وبالعكس وتوفير مرونه في التصدير اما باتجاه الخليج العربي او باتجاه مواني‌ء تركيا او سوريا ولبنان حسب الظروف السياسية. إذ تم ربط مدينة حديثة في الانبار بحقول الرميلة لنقل النفط من الجنوب الى كوردستان العراق وبالعكس. أما فكرة انشاء انبوب (كركوك- تركيا) في عام 1977 فهو لربط حقول كركوك بميناء جيهان التركي (جمعة 1988: 59).

ومن أهم خطوط انابيب النقل في هذا المرحلة كالأتي:

1- خطوط الانابيب الشمالية:

تتمثل بالخط العراقي التركي (IT) الذي بدأ العمل به عام 1977 وبلغ قطره (40انج) وبطول 1005كم. وتم توسيع منظومة الانابيب مرتين عام 1983 وعام 1987 حيث أكتملت بطاقة نهائية بلغت 1,75 مليون برميل يومياً (شركة نفط الشمال 2016).

أما المنشات التي يمر بها ألانبوب والتي تدخل ضمن هذا المشروع فهي خمس محطات للضخ اثنان منها في الجانب العراقي حيث يمتد لمسافة 345كم في العراق وثلاث في الجانب التركي. إضافة لوحدات القياس إثنان في الجانب

(ISSN : 2536 - 9555)

العراقي، وثالثة في الأراضي التركية والطاقة الكبيرة لهذا الخط ناتجة من إنجاز خط موازي للخط السابق نهاية عام 1987 (العاني 1989: 229).

وكان المنفذ الوحيد لتصدير النفط الى الخارج خلال الحرب العراقية الايرانية وخاصة بعد عام 1982 واغلاق الحكومة السورية لانبوب بانياس. وهكذا يسهم هذا المشروع في توفير قسما كبيرا من احتياجات تركيا من النفط ويعطي العراق أمكانية تسويق النفط من الموانيء التركية على البحر المتوسط.

2- الخط الستراتيجي:

أنشئ هذا الخط الداخلي بين الجنوب والشمال لتوفير المرونة في تصدير النفط المنتج من الحقول الجنوبية (البصرة) عبر موانئ البحر المتوسط، وكذلك تصدير النفط من الحقول كوردستان العراق (كركوك) عبر الموانئ الخليج العربي، وتم تنفيذه عام 1975، ويتكون هذا الخط من أنبوبين رئيسين متوازين الاول بقطر (42انج) لنقل نفط الخام والثاني بقطر (18انج) لتوفير الغاز لمحطات الضخ الوسيطة الثلاثة (الحبانية، النجف والسماوة) ومحطات الحماية ومحطات التقوية للشبكات اللاسكية (سالم 2009: 181).

وبلغ طول الخط الستراتيجي 810 كم وتبلغ طاقته بالاتجاه الشمالي حوالي 900 الف برميل يومياً. وبدأت فكرة أنشاء هذا الخط في أعقاب تأميم شركة نفط العراق عام 1972 ليكون للعراق قدرة بأن يتحكم بمنافذه النفطية في أراضيه بعيداً عن ضغوط سوريا ولبنان. وفي أثناء حرب الخليج الثانية عام 1991 تعرض الخط الستراتيجي الى العطب في منطقة حديثة بعد تدمير محطة (ك3) أضافة الى تدمير اربع محطات للضخ في الجنوب. اضاف الخط الستراتيجي بعداً جديداً

الى شبكة خطوط الانابيب التصديرية لنفط العراق لربط مجموعة المنظومات الشمالية والغربية مع المنظومات الجنوبية من خلال محطتي (ك3) في حديثة و(الرميلة) في البصرة، حيث يمكن تصدير نفط كركوك عن الطريق الخليج العربي او البحر الاحمر وكذلك تصدير نفط البصرة من البحر المتوسط، خريطة (2-4) (سالم 2009: 181-182).

لا بد الاشارة بان موقع كوردستان العراق تعتبر ممر مهم لتصدير النفط التي يمكن استعمال في الظروف المختلفة التى مرت على العراق وكوردستان العراق اذ نلاحظ ان اغلبية خطوط الانابيب التي انشاء لتصدير النفط العراق منذ عام 1934 كانت تمر عبر اراضي كوردستان العراق ومنها خط كركوك- جيهان. كما ان نفط حقول كوردستان العراق لديه اهمية كبيرة للاستهلاك الداخلي او تصدرها النفط من حقول باباگورگور وباى حسن وجمبور وخبازة وبطمة الى الخارج لتامين الطاقة للعالم وهذه لديه اهمية جيوبوليتكية وجيوسياسية وتؤدي الى تقوية الموقع الجغرافي لكوردستان العراق على مستوى المحلي والاقليمي.

جدول (2-12)

خطوط انابيب نقل نفط كوردستان العراق المنشاة بعد تأميم النفط

(1972- 2003)

ت	خط انابيب	سنة الانجاز	القطر (انج)	الطول (كم)	طاقة النقل (الف برميل/يومياً)
1	الخط الاستراتيجي	1975	42	810	900
2	كركوك- تركيا 1	1977	40	1005	500
3	كركوك- تركيا 2	1988	42	1005	1250

المصدر: (العاني 1989: 227؛ نەقشبەندى 1995: 36).

(ISSN : 2536 - 9555)

خارطة (2-4)

شبكة انابيب نقل نفط كوردستان العراق بعد عام 1973

المصدر: (شركة نفط الشمال 2011).

أضافة الى الخطوط التي توصل نفط كوردستان العراق الى موانئ التصدير هناك ايضاً مجموعة من الخطوط الداخلية التي تنقل النفط الخام في داخل كوردستان العراق لاغراض متعددة نشرحها بالتفصيل كالأتي:

أ- خطوط أنابيب نقل نفط الحقول المنتجة الى محطة الضخ في كركوك (ك3):

انشاء خط الأنبوب ليربط حقلي عين زالة وبطمة/ ك3 في كوردستان العراق في عام 1952، أي بعد عامين تقريباً من إكتشاف الحقلين المذكورين، وبقطر (12انج) وبطول 214كم يقوم بنقل النفط من الحقول الى محطة الضخ كركوك (ك3) ومنها الى طرابلس. حيث يمتد هذا الخط مع الضفة الغربية لنهر دجلة ماراً بحقول القيارة وباتجاه شمالي غربي- جنوبي شرقي متماشيا مع طبيعة انحدار الأراضي للحافات الجنوبية للمنطقة المتموجة وكان إكتشاف حقلي جمبور وباي حسن من قبل شركة نفط العراق سبباً في مد انبوبين اخرين عام 1955-1961، يتراوح قطرهما بين (6-16انج) وبطول 58-32كم لكل منهما وذلك لايصال النفط الى مجموعة الانابيب الناقلة الى موانئ التصدير على ساحل البحر المتوسط. ويمتد الخط الاول وسط المنطقة المتموجة باتجاه من الجنوب الى الشمال في حين يمتد الخط الثاني في نفس المنطقة بأتجاه من الغرب الى الشرق بحكم الموقع الجغرافي للحقلين (السماك 1981: 286).

ب-خطوط انابيب نقل النفط الخام الى معامل التكرير:

يعد أنبوب نفط حقل نفط خانة الى معمل تكرير الوند من أقدم خطوط شبكات انابيب نقل النفط في كوردستان العراق عام 1927 وهو بطول 16كم تلاه خط أخر من نفط خانة الى معمل تكرير الدورة انشأته وزارة النفط عام 1963،

(ISSN : 2536 - 9555)

لايصال النفط الخام الى مصفى الدورة بطول 138كم حتى يتمكن من تغطية متطلباته من النفط الخام بالتعاون مع خط بيجي (ك2) الى مصفى الدورة بطول 212كم الذي أنشئ عام 1955، باتجاه موازي لخط أنبوب حقل عين زالة (ك2). وهناك ثلاث خطوط لنقل النفط من مستودع نفط حقل باباگورگور الى مصفى باباگورگور بطول لايزيد عن كيلومتر ونصف (أوابك 2007: 112-113).

المرحلة الثالثة: **خطوط انابيب نقل النفط بعد عام** 2003

منذ بداية انتاج النفط من حقول داخل كوردستان العراق اعتمدت حكومة الاقليم على السيارات الحوضية لنقل النفط المنتج من حقل طق طق عام 1994 وهي سنة بدأ الانتاج من هذا الحقل الا ان الانتاج تطور الى 50 الف برميل يومياً من حقول طق طق سنة 2011 (Kurd Oil News 2016)[4] هذا الحقل الذي تستغله شركة (Genel Energy) ولا تزال تستخدم هذه السيارات في نقل جزء من النفط الخام المنتج من هذا الحقل ولكن حالياً يتم تصدريه النفط من حقول كوردستان العراق عبر الخطين الستراتيجي الى الاسواق العالمية من بداية الامر كان يتم عن طريق كانت خط كركوك- جيهان ولكن بعد عام 2014 ولغرض زيادة الانتاج وتطوير الصناعة النفطية قررت حكومة اقليم كورستان أنشاء خط انابيب لنقل النفط من حقل طق طق الى ميناء جيهان الذي يعرف بخط (طق طق- خورمەله- فيشخابور) وبذلك استطاعت الشركة (Genel Energy) ان ترفع الانتاج الى 80 الف برميل يومياً. وهذا الخط يرتبط مع

(4) اخبار النفط كوردستان (Kurd Oil News) وكالة حرة مستقلة، على الموقع الالكتروني تصدر المعلومات عن قطاع النفط والغاز في كورستان والعراق والعالم بشكل يومي، انظر الرابط الاليكترونى: WWW.Kurdoilnews.com.

انابيب حقل تاوكى في محافظة دهوك ثم يصل الى فيشخابور ويرتبط مع الخط القديم الذي يعرف بخط (كركوك– جيهان) ويصدر النفط الى الاسواق العالمية. اكمل هذا المشروع أعماله في نهاية سنة 2013 بعد هذا السنة استطاعت حكومة اقليم كوردستان تصدير نفطها الى الخارج بشكل مستقل.

ومن مميزات هذا الخط قصر طوله مقارنة بالخط القديم (كركوك– جيهان) وان طول هذا الخط من حقل طق طق الى خورمەله 81كم وطوله بشكل كامل من حقل طق طق الى ان يرتبط مع الخط القديم في فيشخابور بطول 281كم وقطر الانبوب (36 انج). والطاقة التصديرية لهذا الخط حوالي (750) الف برميل يومياً، وفي المستقبل يتوقع ان ترتفع الى حوالي مليون برميل يومياً في 2020 (MNR 2015)، خارطة (3).

مارست الحكومة الاتحادية ضغوطاً مستمرة بقصد ايقاف هذا الخط وطلبت من الحكومة التركية عدم السماح بتصدير نفط كوردستان العراق عن طريقة واقترحت بالمقابل فتح خط جديد لتصدير نفط حقول البصرة الى ميناء جيهان التركي ولكن الحكومة التركية لم توافق على اقتراح الحكومة العراقية بسبب مصالحها السياسية والاقتصادية مع كوردستان العراق (محمد 2015: 90–91).

اضافة الى الانابيب المكتملة هناك خطة من جانب وزارة الثروات الطبيعية في الاقليم لتوسيع انبوب الرئيسي المعرف بخط (طق طق– خورمەله– فيشخابور)، كما موضح من خارطة (2–5). وهذا الخطة تشمل ربط الحقول النفطية الاخرى بالأنبوب الرئيسي (طق طق– خورمەله– فيشخابور) (MNR 2016). ويمكن تقسيم الانابيب الى قسمين منها:

(ISSN : 2536 - 9555)

أ- **الأنابيب المنجزة:**

1- تاوكى– انبوب الرئيسي (بطول 18كم وقطره 12 انج).

2- اتروش– شيخان– انبوب الرئيسي (بطول 37 كم وقطره 36 انج).

ب- **الأنابيب غير المنجزة (المقترحة):**

1–گوير– هولير دميرداغ– خورمەله.

2–كوردەمير– سنگاوى باشور– سنگاوى باكور– جمجمال– قرەهنجير– قوشتەبة– أنبوب رئيسي.

3–پينجوين– شرق عربت– عربت– ميران– بازيان– خلكان– طق طق.

4–أكرى بجيل– أتروش– شيخان– أنبوب رئيسي.

5–سرسنك– أتروش– شيخان– أنبوب رئيسي.

6–عين سفني– شيخان– أنبوب رئيسي.

كما توجد خطط لدى حكومة اقليم كوردستان لانشاء خطين اخريين لنقل النفط والغاز الى تركيا وان خط تصدير الغاز في مرحلة التنفيذ ومن المتوقع ان تكتمل الأعمال فيه سنة 2020. اما الخط الاخر لغرض تصدير النفط تأخر تنفيذه بسبب الظروف الاقتصادية التي تعرض لها كوردستان العراق (MNR 2017).

ويعتبر هذا الخط خطوة مهمة بالنسبة الى اقتصاد كوردستان العراق فالتجارة بين كوردستان العراق وتركيا تعتمد عليه وهي في تطور مستمر، ويعتبر هذا الخط البنية التحتية الاساسية لتصدير النفط الى الاسواق العالمية وله دور كبير لتطور صناعة النفط وجذب الاستثمار الى قطاع النفط.

اذ يساهم هذا الخط بتوفير الاستقلالية لحكومة الاقليم ومرونه في تصدير نفطه بعيداً عن تأثير وضغوط الحكومة الاتحادية.

خريطة (2-5)

خطوط انابيب نقل النفط الخام المنجزة والمقترحة بعد عام 2003

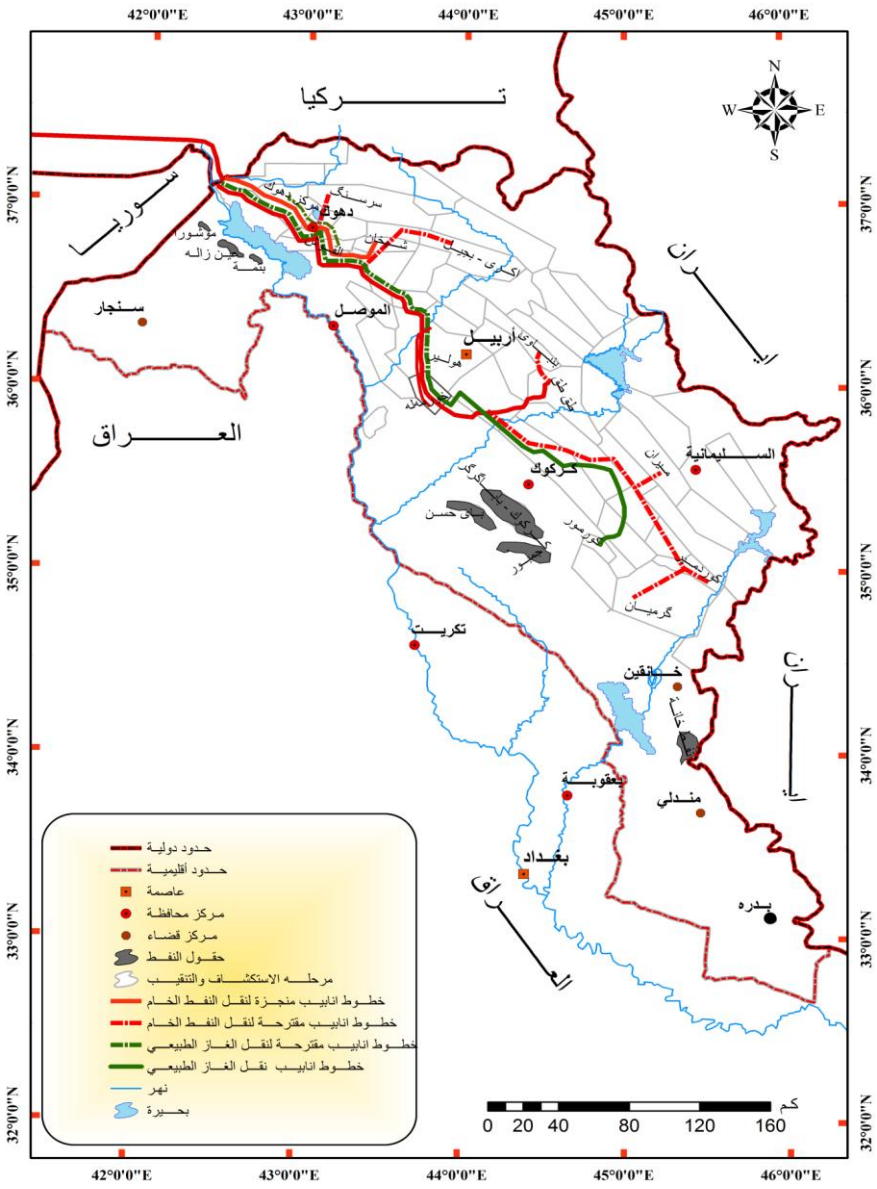

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج: (Arc GIS 10).

(ISSN : 2536 - 9555)

وقعت حكومة اقليم كوردستان في حزيران/2017 في روسيا اتفاقية مع شركة روسنفط (Rosneft) الروسية خلال منتدى بطرسبورغ الاقتصادي العالمي تقضي بشراء شركة روس نفط النفط الخام من كوردستان العراق ولمعالجته في مصانعها لتكرير النفط لمدة ثلاث اعوام (2017، 2018، 2019) لتعاون في مجال التنقيب واستخراج النفط الى جانب التجارة بموارد الطاقة وبموجب العقد ستسدد الشركة ثمن النفط مقدماً أكد الجانبين على تسهيل هذه المشروع كما من الضروري الاشارة بان جانباً من هذا الاتفاقية لها علاقة بتطوير امكانية تصدير النفط الى الخارج وتنمية البنية التحتية لصناعة والتجارة النفطية وارتفاع القدرة التصدرية للانابيب وزيادة انتاج نفط كوردستان العراق من 750 الف برميل الى مليون برميل يومياً في نهاية 2017 التي تشكل نسبة 1% من انتاج عالم من النفط وتعتبر هذه خطوة ايجابية لزيادة وتطوير نشاط الصناعة النفطية في كوردستان العراق (Rosneft 2017).

النقل بالسيارات الحوضية:

الوسيلة الاخرى لنقل النفط ومشتقاته في اقليم كوردستان هي النقل بواسطة السيارات الحوضية (Tanker) كما اشرنا ويستعمل هذا النوع لنقل النفط ومنتوجاته في الداخل بين المدن والتصدير الى الخارج ايضا ويمكن القول ان هذا الطريقة تستعمل منذ بداية انتاج النفط في حقل طق طق سنة 1994 اذ كان ينقل النفط من هذا الحقل الى المصافي وهو الوسيلة الوحيدة لنقل النفط الى خارج الاقليم حتى العام 2013. ولاتزال تستعمل هذا الطريقة وذلك بسبب محدودية طاقة انابيب نقل النفط اضافة الى ذلك ليس كل الحقول في كوردستان العراق توجد فيها خطوط انابيب لنقل النفط. وهذا السيارات الحوضية تستعمل لنقل النفط

ومنتوجات من حقل الانتاج الى مصافي المحلية منها بازيان، كەلەك (خبات) وتاوكى او يستعمل للنقل النفط من حقول الانتاج الى محطة خورمەلە ومن هنا تنقل بطريقة الانابيب الى خارج فضلاً عن ذلك تستعمل هذه السيارات لنقل النفط ومنتوجاته مباشرة الى خارج كوردستان العراق عن طريق منافذ الحدودية. وعلى اساس ذلك يمكن تصنيف نقل انتاج الحقول منتجة بشكل عام كالأتي:

أولاً: ان هناك مجموعة من حقول التي تنقل انتاجها من النفط والغاز الطبيعي بواسطة السيارات الحوضية من الداخل التي تصل عددهم 3745 سيارة يومياً من مجموع 5370 سيارة التي تعمل يومياً في قطاع النفط في كوردستان العراق التي تنقل 116 الف برميل يومياً في سنة 2015 من النفط الخام (MNR 2015: 12).

1- حقل گرميان.
2- حقل خلكان (شيوەشان).
3- حقل كورمور:
   أ- نقل النفط الى خورمەلەومصفى بازيان بالسيارات الحوضية.
   ب- نقل الغاز الطبيعي (Liquid Petroleum Gas) الى محطات كهرباء جمجمال وپيرداود (أربيل) بالسيارات الحوضية.
4- حقل طق طق جزء من انتاجه 31 الف برميل يومياً في عام 2015 تنقل الى بازيان بالسيارات الحوضية.
5- أربيل.
6- هولير دميرداغ.
7- أكرى بجيل.

(ISSN : 2536 - 9555)

10- سرسنك.

11- عين سفنى.

ثانياً: كما ان هناك مجموعة من الحقول التي تنقل انتاجها من النفط الخام أو المشتقات النفطية الى خارج بواسطة السيارات الحوضية التي تعمل في قطاع النفط في كوردستان العراق وتصل عددهم الى 1625 سيارة يومياً التي تنقل 12 الف برميل يومياً في سنة 2015 من النفط الخام (MNR 2015: 12).

هناك مجموعة من الطرق البرية الدولية في الداخل اقليم كوردستان العراق كما ذكرناها في فصل الاول التي بشكل عام تستعمل لنقل النفط بواسطة السيارات الحوضية التي توضحها كالأتي:

1- أنّ كل من حقول كركوك، گرميان وطق طق تنقل انتاجها أو مشتقاته بواسطة السيارات الحوضية عن محور الطريق الدولي رقم (4 و5) وأنّ جزء من تصدير النفط ومشتقاته تتم بواسطة هذا الطريق الذي يبدأ من طرق رقم (4) من السليمانية الى كلار ومن هنا. ترتبط مع طرق رقم (5) الى الحدود في نقطة جمارك برويزخان.

2- اما الحقول النفطية لكل من خورمەله، اربيل وهولير دميرداغ من محافظة أربيل تنقل انتاجها بالسيارات الحوضية عن محور الطريق رقم (3) المعروف بطريق (هاملتون) التي تبدأ من اربيل عاصمة اقليم كوردستان, وتتجه نحو منفذ حاجي أومران الحدودية بين كوردستان العراق مع إيران. يستخدم هذا الطريق لتصدير النفط ومشتقاته الحقول التي ذكرناها الى خارج كوردستان العراق.

3- اما كل من الحقول تاوكى، سرسنك، شيخان، أكرى بجيل وعين سفنى من محافظة دهوك تنقل انتاجها بالسيارات الحوضية عن محور الطريق رقم (2) التي تمر بمحافظة دهوك وثم الى منفذ ابراهيم خليل مابين كوردستان العراق وتركيا.

نخلص مما تقدم أنّ عملية تصدير نفط كوردستان الى الخارج تمثل أحد جوانب الضعف الجيوبوليتيكي في كيان الاقليم متمثلا في ان الجزء الاكبر من نفط الاقليم يتم تصديره عبر منفذ بري واحد وهو الأراضي التركية عبر الانابيب اضافة الى استخدام السيارات الحوضية. وكذلك جزء آخر يصدر عبر الأراضي الايرانية عن طريق السيارات الحوضية. وهذا يجعل حكومة الاقليم تخضع للضغوط السياسية للدولة التركية خاصة وان النفط يشكل الجزء الاعظم من موازنة الاقليم هذه الضغوط تمثل تهديد للأمن القومي الكوردستاني. ويبدو ان حكومة الاقليم تعي هذه الناحية فقامت بفتح باب الحوار مع الجارة ايران لمد انبوب لتصدير النفط خاصة من الحقول القريبة الى الحدود الكوردستانية الى الخليج العربي عبر الأراضي الايرانية وبطاقة تصديرية تبلغ 250 الف برميل يومياً. الا ان الاتفاق لم يتم توقيعه لحد الان بسبب ظروف سياسية اقليمية، كما ان الحكومة المركزية العراقية لديه الخطة المستقبلية مع الحكومة الايرانية لمد انبوب تصدير النفط عبر الأراضي الايرانية (الدباغ 2016).

(ISSN : 2536 - 9555)

الاستنتاجات

اظهرت الدراسة عدد من الاستنتاجات نشير الى اهمها:

1- توجهت الانابيب الى سوريا ولبنان في المرحلة الاولى وبطاقة تصديرية بلغت نحو مليون برميل يوميا.

2- بلغت الطاقة التصديرية لانابيب النفط الى موانيء البحر المتوسط في الفترة الاولى نحو مليون برميل يوميا. دخلت منظومة الانابيب الى تركيا في المرحلة الثانية بين عامي 1972- 2003 والتي رفعت الطاقة التصديرية عبر هذا المنفذ الى 1750 الف برميل يوميا.

3- المرحلة الثالثة بعد عام 2003 شهدت جهود حكومة الاقليم بانشاء خط انبيب جديد لا يرتبط بانبوب كركوك جيهان القديم وانما منفصل عنه داخل اراضي الاقليم الا انه يلتقي بالانبوب التركي داخل الاراضي التركية الى جيهان وهنا دخلت حكومة الاقليم مرحلة الاستقلال الاقتصادي بتصديرها النفط دون الحاجة للحكومة المركزية.

4- وضعت حكومة الاقليم خططا لمد انبوب داخل الاراضي الكوردستانية يربط الحقول الداخلية اعتبارا من حقل كرميان رابطا معظم الحقول المنتجة ومارا بحقول اربيل ودهوك وحتى فيشخابور ليرتبط بالانبوب الرئيس الذي يصل الى جيهان. الا ان ما نفذ منه لا يتعدى خط طقطق- خورماله- فيشخابور بسبب الاوضاع المالية للاقليم.

5- دخلت السيارات الحوضية كوسيلة مهمة في عملية تصدير النفط لاسباب فنية تتعلق بعدم وجود انابيب لنقل النفط من الحقول المنتجة حديثا. بلغ عدد السيارات الحوضية التي تقوم بعملية نقل النفط الى دول الجوار. يصل عدد السيارات الحوضية التي تعمل يومياً في قطاع النفط في اقليم

كوردستان الى (5370) سيارة من هذا العدد (3745) سيارة تعمل في الداخل و(1625) سيارات تعمل غي مجال نقل النفط الى الخارج.

6- حتم الموقع الجغرافي الحبيس على حكومة الاقليم التوجه برا لتصدير النفط باعتباره المنفذ الوحيد الا ان التركيز على منفذ واحد وهو الاراضي التركية يمثل احد جوانب الضعف الجيوبوليتيكية لحكومة الاقليم. باعتبار التحكم والسيطرة في ظل تغير العلاقات السياسية يجعل هناك سهولة في ممارسة الضغوط السياسية على حكومة الاقليم.

قائمة المصادر

1- جمعة، صباح محمد على (1988) عمليات وطرق تصدير النفط الخام والمنتجات النفطية، سلسلة الثقافة النفطية 2، بغداد، وزارة النفط.

2- الديب، محمد محمود ابراهيم (1990) الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات، ط6، مكتبة الانجلوا، القاهرة.

3- سالم، ماجد صدام (2009) الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستر، مقدمة الى كلية الاداب قسم الجغرافية، بغداد، غير منشور.

4- السماك، محمد أزهر سعيد (1981) البترول العراقي بين السيطرة الاجنبية والسيادة الوطنية، وزارة الثقافة والاعلام، الموصل.

5- السماك، محمد ازهر (1987) اقتصاد النفط والسياسة النفطية اسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

6- العاني، خطاب صكار (1989) جغرافية العراق، ج2، بغداد، مطبعة الطباعة المركزية.

7- الكوردستاني, الحزب الديمقراطي (1997) نفط كوردستان العراق، دراسة تأريخية، جيولوجية، جغرافية، اقتصادية، مكتب الدراسات والبحوث المركزي، الجزء الاول، الطبعة الاولى.

(ISSN : 2536 - 9555)

8- أوابك، (2017) منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط، التقرير الاحصائي السنوي لعام.

9- شركة نفط الشمال (2011) هيئة التخطيط والمتابعة، قسم التخطيط، 2011.

طؤظارة كوردیةكان:

10- نةقشبةندى، د.ئازاد (1995) دةربارةى طواستنةوةى نةوتى كوردستانى عيَراق، طؤظارى سياسةتى دةولى، سةنتةرى ليَكؤلَينةوةى ستراتيجى كوردستان، ذمارة (4)، سالَى سيَيةم، كانوني دووةمى 1995.

11- محمد، ضنار ابوبكر (2015) كاريطةرى نةوت و طاز لةسةر ثيَطةى هةريَمى كوردستان – عيَراق لة دواى سالَى 2003.

11- اخبار نفط كوردستان (Kurd Oil News)- وكالة الحرة مستقلة، تصدر يومياً معلومات عن قطاع النفط والغاز في كورستان والعراق والعالم، على الموقع الالكتروني:

WWW.Kurdoilnews.com

12- موقع شركة نفط الشمال: المنشات الرئيسية في الشركة نفط الشمال، 2016:

www.noc.gov.iq,

13- الدباغ، ناظم، 2016، ممثل حكومة اقليم كوردستان في ايران، الغد بريس، الكشف عن اتفاق كوردستان مع ايران لتصدير نفط الاقليم عبر موانئها.

https://alghadpress.com

14- (MNR 2015) Ministry of Natural Resources–Oil Production, Export, and Consumption Report.

15- (MNR 2016) Ministry of Natural Resources–Oil Production, Export, and Consumption Report.

16- Rosneft and Iraqi Kurdistan Government Agree to Expand Strategic Cooperation Пресс-релизы.

https://www.rosneft.com/press/releases/item/186811/

17- استخدام برنامج: (Arc GIS 10).